

القرقيعان

بدعة الرسول المصطفى

تأليف فضيلة الشيخ
محمد بن رمضان آل طامي الهاجري

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون). آل عمران (١٠٢)

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً). النساء (١)

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً). الأحزاب (٧٠-٧١)

إن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أما بعد:

فقد سألتني أحد الأشخاص عن ما يسمى (بالقرقيعان) فأجبته بملخص هذا البحث، الذي طلب مني بعض الإخوة تحريره وكتابته فاستحسنه الطلب فكان هذا البحث الذي أسميته:

(بدعة التسول الجماعي)

وأعني بالبدعة: التعريف الشرعي والحكم على هذا الفعل. (١)

والتسول: أعني به المسألة من الناس وسؤالهم.

وأما الجماعي: فهو وصف الفعل.

هذا بالنسبة للعنوان أما تفاصيل هذا البحث فنتناول مسألة تقع على الساحل الشرقي للخليج العربي ويعتاد الناس فعلها، في يوم معين من كل سنة وهي مسألة (القرقيعان) وستتم الدراسة من عدة مباحث.

المبحث الأول: أصل التسمية.

المبحث الثاني: وصف هذا الإحتفال.

المبحث الثالث: نبذة تاريخية عن مكان وزمان هذا الإحتفال وأسباب فعله.

المبحث الرابع: حكم هذا الإحتفال.

الخاتمة. وتوصيات.

١- قال ابن حجر رحمه الله (من اخترع في الدين ما لا يشهد له أصل من أصوله فلا يلتفت إليه) فتح الباري (٣٠٢/٥)

المبحث الأول: أصل التسمية.

في البداية أحب أن أوضح للقارئ بأن القرقيعان كلمة ليس لها وجود في معاجم اللغة العربية بل هي كلمة عامية مقتبسة من معنى الفعل إذ القرقيعان من قرع الأبواب.

وهناك عدة تسميات لهذا الإحتفال ومن هذه الأسماء ما يلي:

١- **القرقيعان:** وهذه التسمية مشتقة من قرع الأبواب وقيل من الأصوات الصادرة عن الطوى والمكسرات عندما تتحرك داخل الكيس الذي يكون معلقاً على أعناق الأطفال وقيل هي صوت الحجارة البحرية يضربون بعضها ببعض أثناء التجوال فتصدر قرقعة، وهذا يكون عند الشباب. وغير ذلك من التفسيرات.

ومنها ما ذكره صاحب كتاب منطقة الأحساء عبر أطوار التاريخ (القرقانة أداة لإصدار الصوت) ثم ذكر وصفها وأطوالها وكيفية صدور الصوت منها (١).

وعلى كل حال فهي طريقة تتخذ لشد سمع وانتباه أصحاب المنازل أن هناك قادم يريد شيئاً منهم.

٢- **الكركيعان:** والكاف بنطق عجم فارس وهي كالمعنى الأول.

٣- **(حل وعاد) أو (حال وعاد):** وهذه بمعنى حال عليه الحول وعاد أو حل علينا مرة أخرى وكما في نشرة للرافضة كتب عليها (حل وعاد بالخير والبركات).

٤- **الناصفاء أو الناصفة:** وهذه التسمية نسبة إلى وقت المناسبة وهي النصف من الشهر الخامس عشر من شعبان، والخامس عشر من رمضان.

٥- **ليلة النافلة:** وهي تطلق على هذه الليلة وعلى ليلة الإسراء والمعراج زعموا.

٦- **ليلة القرقشان.**

٧- **الكركيشون.**

٨- **حق الليلة.**

٩- **الشعبانية:** نسبة للنصف من شعبان.

وغير ذلك من التسميات وكما هو معروف إذا عظم شئ عند قوم كثرت أسمائه فلكل قطر تسمية تختلف عن القطر الآخر بحكم اختلاف اللهجات، ولكن الجميع متفق على تسميته بالقرقيعان فهي الأكثر شهرة علماً بأن هيئة الأفعال متشابهة إن لم تكن متطابقة في أكثر هذه المناطق.

١- منطقة الأحساء عبر أطوار التاريخ (ص ٣٠٤)

المبحث الثاني: وصف هذا الإحتفال.

اعتاد الناس في يوم وليلة الخامس عشر من شعبان وبعضهم في الخامس عشر من رمضان أيضاً وهم الأكثر، بأن يحتفلوا إحتفالاً عاماً يشارك فيه الجميع الكبار والصغار الذكور والإناث والمحلات التجارية وبعض الجمعيات والفنادق والأندية الرياضية.

١- مشاركة المحلات التجارية:

توفير الحلويات والمكسرات بكميات كبيرة وما أكثر ما يعرض من الكميات التالفة وبعضهم يجهزها على شكل علب ويختلف أسلوب العرض من محل لآخر بأسعار مختلفة على حسب التجهيز والكمية والطلب، بل نافسة بعض الفنادق بالتجهيز الكامل والله المستعان.

٢- مشاركة الكبار:

وذلك يكون بالاستعداد والإعداد والتجهيزات من الكبار بتوفير الحلوى والمكسرات قبل الإحتفال بيومين أو أكثر من المحلات التجارية وتجهيز أكياس خاصة للصغار يضعونها على رقابهم وكل هذا من أجل إعطاء السائلين.

٢- مشاركة الصغار:

وبالنسبة للصغار فإنهم يجعلون على أعناقهم وصدورهم كيساً قد أعد لهذه المناسبة. ثم يتجولون في الحارة أو القرية يقرعون الأبواب ويسألون الناس أن يعطوهم مما عندهم سواء كان من الحلوى أو من المكسرات أو غير ذلك، وبعض الأغنياء يوزعون نقوداً.

٤- أيامه التي يعمل فيها:

يعمل في الخامس عشر من شعبان كما يردد الأطفال في قولهم (قرقع قرقع قريقعان بين قصير ورمضان). وقصير هذا يعنون به شهر شعبان.

ومنهم من يبدأ فقط في الخامس عشر من رمضان. ومنهم من يعمل في شعبان ورمضان.

لماذا تحديد هذه الأيام فقط؟ النصف من شعبان! والنصف من رمضان!

هذا ما سيأتي في المبحث الثالث^(١).

٥- وقته الذي يمارس فيه:

يبدأ في ممارسته من المغرب إلى منتصف الليل وفي بعض المناطق من الصباح إلى الليل.

٦- بعض العبارات التي تردد فيه:

من هذه العبارات (قرقع قرقع قرقيعان) يعني طرقاتاً للأبواب (أعطونا الله يعطيكم، بيت مكة يوديكم، يا مكة يا المعمورة). ومنها (أعطونا من مال الله).

ومنها (يجيب المكدة يا الله، يحطه في كم أمه يا لله، يا شفيع الأمة ؟؟؟!!!).

(يا شفيع الأمة) يقال ويردد كما ذكرته جريدة اليوم عدد (٨٦٢٤) وكما هو موجود في المتحف الوطني بالبحرين عندما عرف بالأهزوجة التي يرددونها الأطفال.

(وأصبح بك يا يمه أوديك قبر محمد صلوا عليه وسلم) كما ذكرته جريدة الشرق القطرية في العدد (٢٥٢٦)

(هذا النبي في حضرته فارش سجاده ؟!!) كما ذكرته مجلة قافلة الزيت^(١).

إلى غير ذلك من الأبيات والأهازيج الشعرية العامية وباللهجة الدارجة المركبة على حسب القافية التي تحوي ألفاظ الشرك والبدع والمسألة.

ومن أعطاهم شكروه ودعوا له ومن لم يعطهم ذموه وسبوه بل ربما تعرض للإعتداء برمي الحجارة وشيء من الأذى، ثم بعد ذلك يعودون أدراجهم بهذا الكسب لأن حقائب الرقاب قد امتلأت بل ربما عاد إلى البيت وفرغ الأولى ثم التحق بالركب إلى الدار التي وصلوها وهكذا حتى منتصف الليل.

مع العلم بأن قبل هذا اليوم وبعده لا يفعل شيء من ذلك وهكذا في كل عام، يستعدون ويفعلون نفس هذا الأفعال ويرددون هذه الألفاظ.

١- مجلة قافلة الزيت العدد (٧-٨) المجلد الثلاثون رجب/شعبان ١٤٠٢ هـ

المبحث الثالث:

نبذة تاريخية: عن مكان وزمان هذا الإحتفال وأسباب فعله.

إن مما يثير الدهشة والإستغراب والتساؤل انحصار هذا الإحتفال في هذه المنطقة دون سواها من المناطق والبلدان الإسلامية وهذا يدفعنا للنظر في تأريخ المنطقة وحال السكان والمتغيرات التي قد يكون من خلالها استشفاف سبب انحصار هذا الإحتفال عليها دون ما سواها من باقي المناطق والدول الإسلامية إذ أن فعل أمرٍ ما في منطقة دون غيرها يدل على ارتباط تاريخي لها وسبب لإحداث هذا الإحتفال فيها.

وفي الحقيقة ليس هناك زمن معين نستطيع أن نحدده بالدقة لبداية هذا الإحتفال ، وبعد الرجوع إلى كتب التأريخ التي تكلمت عن المنطقة نجد أن هذه المنطقة قد تعاقبت عليها دول وأمم كالفرس فقد يكون من أعياد الفرس كما قيل ، وحكمها القرامطة مدة طويلة ، ومن ثم استقر فيها الرافضة .

وقد رضخت هذه المنطقة تحت الحكم البرتغالي الصليبي الحاقدة فترة ليست باليسيرة تقارب نصف قرن وذلك في القرن العاشر الهجري من سنة (٩٢١ هـ) إلى سنة (٩٥٧ هـ) وقيل إلى سنة (٩٦٨ هـ) كما ذكر ذلك مؤرخو المنطقة^(١).

ولاشك أن للغالب أثراً على المغلوب لاسيما وهذا الغالب من الصليبيين وقد عرفوا بالاهتمام بأعيادهم وطقوسهم التعبدية ومنها الإحتفالات التي لها أفعال خاصة وأزمنة خاصة وبحكم تواجدهم في المنطقة ووجود حامية لهم فيها فلا يمنع أنهم كانوا يقيمون شعائهم ومنها عيد الحلوين ، وقيل عيد الهلوتين ، وقيل الباربار الذي يفعل كل سنة ويكون في أواخر شهر أكتوبر ووصف عيد الهلوتين كالتالي:

في هذا اليوم عندهم يجتمع الأطفال ويحملون معهم سلال ويتجولون على المنازل ويقرعون الأبواب ويعطون الحلوى وإذا أعطوا شكروا المعطي وإن حرموا أبدوا تذمرهم فأصدروا أفعالا وأقوالاً توضح ضجرهم .

فلعلها انتقلت بسببهم إلى المنطقة بحكم السيطرة والجوار ، وتم مع الزمن تغيير بعض الأفعال والعبارات فأصبح الإحتفال على الوضع الموجود الآن والمسمى بالقرقيعان ، ولكن هناك من يستبعد نسبة هذا الإحتفال للنصارى !!.

١- مفيد المستفيد ومنطقة الأحساء عبر أطوار التاريخ وغيره من الكتب.

أقول: لا يستبعد مثل هذا ولا يستغرب فهناك شبه يولد إشتباه فترك الشبهة مطلوب وأتباع اليقين سلامة في الخروج من مشابهة النصارى في أعيادهم وغيرها.

ولقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من مشابهة الفرس وأهل الكتاب وأخبر أن الأمة ستسلك مسلكهم وتتبع سننهم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ثم لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبراً بشبر وذراعاً بذراع فقليل يا رسول الله كفارس والروم فقال ومن الناس إلا أولئك).^(١)

وسأتي في المبحث الرابع^(٢) مزيد تفصيل في حكم المشابهة، لأن من تشبه بقوم حشر معهم يوم القيامة نسأل الله السلامة.

وهناك من يقول إن هذا الإحتفال يعود سببه إلى بعض الفرق التي تسكن في المنطقة وهم (الرافضة) الذين لا يخفى على أهل الإسلام ما هم عليه من مخالفة لدين الإسلام في الأصول والفروع. هداهم الله للرشاد.

ويقوي هذا أنه بعد الرجوع لبعض كتاباتهم تبين أن لهاتين الليلتين عندهم تعظيم وتمجيد كيوم العيد بل أشد.

وعندهم تقام فيهما إحتفالات وتعلق فيهما الرايات ويلبس فيهما الجديد ويفرح فيهما كالعيد ففيه يوسعون على الأهل والأولاد ويتبرع فيه للأموات وتحسب فيه القربات وسبب تعظيمهم لهذا الليلة لأن يومها يوافق عيد مولد محمد الحسن العسكري المولود في ١٥ شعبان سنة ٢٣٢هـ الذي يزعمون أنه المهدي المنتظر الذي أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وليس هو، بل هذا المهدي الخرافة المزعومة الذي عقيدتهم فيه أنه (عج) ويعنون بها أنه (حي غائب عجل الله فرجه) ولهذا كان لهذا اليوم بهجة خاصة وهالة تناسبه عندهم.

ويسمون لها ليلة (الناصفاء، وحق الليلة، وحال وعاد بالخير والبركات) وتقدم معاني هذه التسميات.

وكم رأيناهم وهم يطوفون بالمنازل وأكياسهم معلقة على رقابهم يقرعون الأبواب و يسألون الناس أن يعطوهم بل زاد الأمر كما في السنوات الأخيرة أن نصبت الخيام لأجل ذلك وأخرجت مكبرات الصوت وغصت الشوارع وعجت بذكر المولد وشيء من تأريخ هذا الخرافة.

١- أخرجه البخاري في صحيحه (٧٣١٩)

٢- (ص ١٣)

ولم يقف الحد عند هذا بل يوقف المارة وتعطل الحركة عند الإشارات الضوئية بدعوى خذ هديتك من بركات إمام الزمان الغائب المتواري محمد بن الحسن العسكري ، وهذه الهدية عبارة عن كيس فيه بعض الحلوى والمكسرات والنقود التي مكتوب عليها بعض العبارات الكفرية والشركية كالاستغاثة بهذا الخرافة وطلب العون منه مباشرة من دون الله وزاد الأمر أنهم يوزعونها في المدارس على الطلبة والطالبات علنا دون اعتبار لأي أمر أو انصياع لولاية الأمر .

وفق الله ولاية أمرنا لقطع دابر هذه البدعة القبيحة .

وكنت مرة في زيارة لأحد الأقارب في أحد هذه المناطق التي يتكاثر فيها الرافضة ، فأطلعوني على بعض ما يوزع فإذا بالريالات مكتوب عليها (نبارك لكم ولادة منقذ البشرية الإمام المهدي عليه السلام (عج) وجعلنا من أنصاره) وبعضها قد كتب عليها تاريخ المناسبة ١٥ شعبان (نتنتظر على أحر من الجمر يا مهدي) وأكثر النقود الموزعة ملصق بها نبذة يسيرة من سيرة مهديهم الذي يزعمون ، ثم تختم العبارات بإهداء الثواب لفلان أو لفلانة .

وقد ذكر صاحب كتاب (الحياة الاجتماعية في المنطقة الشرقية) وهو من الشيعة وأدرى بقومه وما يعملون قال (في هاتين الليلتين تقام مهرجانات^(١) في أماكن متعددة من هذه المنطقة تلقى فيها الخطب والقصائد والكلمات إحتفاء بهذه الذكرى المجيدة). (وقال في الحاشية لتلك الصفحة: الإحتفاء بهاتين المناسبتين عادة منتشرة في دول الخليج العربية وأما بالنسبة للشيعة ، فالناصفة، تعني عندهم مناسبة مولد الإمام المهدي بن الحسن المنتظر عليه السلام - الناصفة هي الليلة الخامسة عشرة من شعبان - والكريکشون مناسبة مولد الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام - الكريکشون هي الليلة الخامسة عشرة من شهر رمضان) ١٥ رمضان سنة ٢٠٢٢هـ وقال واصفاً لفعالهم فيها (أما بالنسبة للأطفال فقد جرت العادة عندهم في هاتين المناسبتين أنهم يقومون بموجات بشرية؟! ومسيرات؟! وتجمعات داخل أحياء المدن والقرى من غروب الشمس حتى منتصف الليل). (٢).

وهذا شاهد من القوم على صنيعهم فيها ، وأنها مناسبة بدعية يربطونها بأصول في عقيدتهم وموالدهم ويتعبدون ويتقربون بها وفيها .

وبحكم الجوار لأهل البدع انتقلت هذه البدعة إلى المسلمين أهل السنة الذين يقطنون تلك الأماكن وشابهوا فيها الرافضة فماتلوه في الأفعال والأقوال .

فنسأل الله السلامة من البدع وأحوال أهلها كما نسأله الهداية للجميع .

١- والمهرجان معناها بالفارسية فرح النفس . مهرجان قذق ثلاث كلمات بكسر أوله وسكون ثانيه ثم راء معناه الشمس أو المحبة والشفقة ثم جيم وبعد الألف نون وهذا معناه النفس أو الروح . معجم البلدان (٥/٢٣٣)

٢- الحياة الاجتماعية في المنطقة الشرقية (ص ١٥٧ - ١٥٨)

المبحث الرابع: حكم هذا الإحتفال

في البداية يجب أن نعلم بأن الله خلق الخلق لأمرٍ عظيم فقال عز وجل (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون).^(١)

والعبادة يستلزم لها شرطان .

الشرط الأول: الإخلاص لله .

والشرط الثاني: المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الفعل والقول .

وأفعال العباد:

إما أن تكون على سبيل العادة .

وإما أن تكون على سبيل العباد.

فما كان على سبيل العباد فيشترط له الشرطان آنفا الذكر .

فإن لم يستوفي الشرط الأول وقع في الشرك .

وإن لم يستوفي الشرط الثاني وقع في البدعة والإخلال بأحد الشرطين مردود على صاحبه لأن (الإخلال بالأول وإن أتى بالثاني معه فلا ينفع لأن المشرك حابط عمله) قال عز وجل (ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين).^(٢)

و أما (الإخلال بالثاني ولو أتى بالأول فلا ينفعه لأنه بدعة) قال عز وجل (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا).^(٣)

وقال صلى الله عليه وسلم (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد).^(٤)
وما كان على سبيل العادة:

فينظر إلى هذه العادة هل هي من فعل المسلمين؟ أو من فعل غيرهم ؟
فإن كانت من فعل غيرهم ، فينظر إلى الباعث على الفعل؟

١- سورة الذاريات (٥٦)

٢- سورة الزمر (٣٩)

٣- سورة الحشر (٧)

٤- أخرجه مسلم في صحيحه (١٧١٨) من حديث عائشة رضي الله عنها .

وهل هم يتعبدون بها؟

أو يحددونها بوقت معين؟

أو بألفاظ معينة؟

أو بمكان معين؟

أو باجتماع معين؟

أو بهيئة معينة؟

وما إلى ذلك من الضوابط التي يجب أن نراعيها في مثل هذه الأمور .

فإن كانت مشابهة لهم بأي وجه من هذه الوجوه فإنها من التشبه المحرم الذي سبق الإشارة إليه .

ومراعاة مثل هذه الأمور واجب شرعي على الجميع تحريه .

ودليلها أنه أتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في سنن أبي داود قال نذر رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينحر إبلاً ببوانة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال (إني نذرت أن أنحر إبلاً ببوانة فقال النبي صلى الله عليه وسلم (هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد قالوا لا قال هل كان فيها عيد من أعيادهم قالوا لا قال رسول الله أوف بنذرك فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك بن آدم).^(١) ومن خلال هذا الحديث العظيم تبين لنا أهمية مراعاة الأحوال المصاحبة للفعل ، وقصد الفاعل ، ومن يشابه؟.

فقوله صلى الله عليه وسلم هل فيها وثن مراعاة للمكان وقوله هل فيها عيد مراعاة للزمان . فسأل عن الزمان ، والمكان .

و أما إن كانت هذه العادة من فعل المسلمين .

فينظر هل هي تخالف أصل متفق عليه ؟

أو شيئاً من النصوص الشرعية ؟

فان وجد مخالفة فمردودة ، لما ورد في الصحيحين من حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد).^(٢)

١- أخرجه أبو داود في سننه (٣٣١٣) .

٢- أخرجه البخاري في صحيحه (٢٦٩٧) ومسلم في صحيحه (١٧١٨) قال ابن حجر (وهذا الحديث معدود من أصول الإسلام وقاعدة من قواعده ، فإن معناه: من اخترع في الدين ما لا يشهد له أصل من أصوله فلا يلتفت إليه) فتح الباري (٣٠٢/٥) .

وفي لفظ لمسلم قال صلى الله عليه وسلم (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد). (١)
وهذه الرواية بوب لها النووي في شرح صحيح مسلم.

(باب نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور). (٢)

ولقوله صلى الله عليه وسلم (وما نهيتكم عنه فانتهاوا). (٣)

وإن لم يوجد مانع، فحكمها إذاً الجواز لأنها من الأمور المباحة التي لا تمنعها الشريعة ولا تأمر بها.

وبعد هذه القواعد والضوابط الشرعية في أفعال العباد:

نسأل عن هذا الإحتفال هل هو من احتفالات المسلمين؟ أو من احتفالات غيرهم؟

إن ثبت أنها من فعل غير المسلمين كالنصارى فهذه لا تجوز بحال وإن تغيرت الأحوال أو الأفعال والأقوال إذ العبرة بالأصل فإذا كان الأصل فاسد فكيف يبنى عليه غيره والنبي صلى الله عليه وسلم نهى وحذر من مشابهة اليهود والنصارى في سائر أحوالهم فما بالك فيما يتعلق بدينهم وأعيادهم.

والدليل على ذلك ما حذر منه رسول الهدى عن مشابهة عموم المشركين والكافرين وأهل البدع.

قال البخاري في صحيحه باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ثم لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبراً بشبر وذراعاً بذراع فقليل يا رسول الله كفارس والروم فقال ومن الناس إلا أولئك). (٤)

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ثم لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن). (٥)

و كما روى أبو داود في سننه عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من تشبه بقوم فهو منهم). (٦)

١- أخرجه مسلم في صحيحه (١٧١٨)

٢- شرح النووي لصحيح مسلم (١٦٠/١٢)

٣- أخرجه البخاري في صحيحه (٧٢٨٨) ومسلم في صحيحه (١٣٣٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٤- أخرجه البخاري في صحيحه (٧٣١٩)

٥- أخرجه البخاري في صحيحه (٧٣٢٠) ومسلم في صحيحه (٢٦٦٩).

٦- أخرجه أبو داود في سننه (٤٠٣١) وهو حديث حسن.

قال ابن كثير (من تشبه بقوم فهو منهم ففيه دلالة على النهي الشديد والتهديد والوعيد على التشبه بالكفار في أقوالهم وأفعالهم ولباسهم وأعيادهم وعباداتهم وغير ذلك من أمورهم التي لم تشرع لنا ولا نقر عليها). (١) ١هـ

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من تشبه بقوم فهو منهم أو حشر معهم) فقل من تشبه بهم في أفعالهم وقيل من تشبه بهم في هيئاتهم. (٢)

قال شيخ الإسلام (وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من تشبه بقوم فهو منهم) وقد روى البيهقي بإسناد صحيح في باب كراهية الدخول على المشركين يوم عيدهم في كنائسهم والتشبه بهم يوم نيروزهم ومهرجاناتهم عن سفيان الثوري عن ثور بن يزيد عن عطاء بن دينار قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (لا تعلموا رطانة الأعاجم ولا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم فإن السخط ينزل عليهم) فهذا عمر قد نهى عن تعلم لسانهم وعن مجرد دخول الكنيسة عليهم يوم عيدهم فكيف من يفعل بعض أفعالهم أو قصد ما هو من مقتضيات دينهم أليست موافقتهم في العمل أعظم من موافقتهم في اللغة أو ليس عمل بعض أعمال عيدهم أعظم من مجرد الدخول عليهم في عيدهم وإذا كان السخط ينزل عليهم يوم عيدهم بسبب عملهم فمن يشركهم في العمل أو بعضه أليس قد تعرض لعقوبة ذلك ثم قوله اجتنبوا أعداء الله في عيدهم أليس نهياً عن لقائهم والاجتماع بهم فيه فكيف بمن عمل عيدهم وقال ابن عمر في كلام له (من صنع نيروزهم ومهرجاناتهم وتشبه بهم حتى يموت حشر معهم) وقال عمر (اجتنبوا أعداء الله في عيدهم) ونص الإمام أحمد على أنه لا يجوز شهود أعياد اليهود والنصارى واحتج بقول الله تعالى (والذين لا يشهدون الزور) قال: الشعانين وأعيادهم. وقال عبد الملك بن حبيب من أصحاب مالك في كلام له قال فلا يعاونون على شيء من عيدهم لأن ذلك من تعظيم شركهم وعونهم على كفرهم وينبغي للسلطين أن ينهوا المسلمين عن ذلك وهو قول مالك وغيره لم أعلم أنه اختلف فيه). (٣) ١هـ

فهذا تحذير شديد من مشابهة النصارى في أعيادهم.

يقول الذهبي في رسالة عظيمة رد فيها على من شابه النصارى في بعض أعيادهم واسم الرسالة (تشبيه الخسيس بأهل الخميس):

(وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من تشبه بقوم فهو منهم)).

فإن قال قائل: أنا لا أقصد التشبه بهم فيقال له: نفس الموافقة والمشاركة لهم في أعيادهم ومواسمهم حرام بدليل ما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنه نهى عن الصلاة وقت طلوع الشمس ووقت غروبها وقال صلى الله عليه وسلم (إنها تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار)).

١- تفسير ابن كثير (١/٢١٤٩)

٢- التمهيد (٨٠/٦) لابن عبد البر

٣- مجموع الفتاوى (٢٥/٣٢٥-٣٢٦)

والمصلي لا يقصد ذلك، إذ لو قصده كفر لكن نفس الموافقة والمشاركة لهم في ذلك حرام). (١) اه
أقول وإن كان هذا الإحتفال من فعل الرافضة وهم الذين ابتدعوه وجعلوه عيداً فكفى به
سبباً مانعاً من الوقوع في البدع واختراع أعياد زائدة على عيد الفطر والأضحى التي لا يجوز لنا
بحال أن نزيد فيها أعياداً أخرى.

ثم فيه مضاهاة للشرع الحكيم وطعن في الشريعة الكاملة.
بل أنه ما حلت بدعة إلا و أزاحت سنة.

ووجه هذه المضاهاة أنه تشريع من غير دليل والدين كمل قال عز وجل (اليوم أكملت لكم
دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً). (٢)

والخلاصة أن هذا الإحتفال يدور تاريخه بين النصارى الكافرين والرافضة المبتدعين.

فلماذا هذا الإبتهاج والسرور وتخصيصه في هذه الأيام بالفرح فيها والمرح بها ولبس الجديد
والإستعداد كالعيد من شراء المكسرات والطويات وغيرها من الاستعدادات والتوسعة في المآكل.

بل زاد الأمر فأصبح يمجّد ويحتفى به من خلال بعض الوسائل الإعلامية.
ومن هذا الاحتفاء ما قالته بعض الصحف المحلية والخليجية تمجيداً وإشادة بهذا الإحتفال.
ذكرت إحدى الجرائد الخليجية وهي جريدة الشرق في قطر في عددها (٢٥٢٦) في الصفحة الأولى
بعض العبارات الغريبة. منها على سبيل المثال:
فلنحتفل جميعاً !!

يجب أن لا يحرم أي طفل من المشاركة ؟!!

الليلة كل الشوارع ملك للأطفال ؟!!

علينا أن نشارك في إسعاد أطفالنا في ليلتهم وكل عام وأنتم بخير ؟!!

وفي نفس العدد من الجريدة جاء هذا الخبر:

إن أحد الأندية جرياً على العادة السنوية يحتفل بالاستعداد لهذه المناسبة بتوزيع عشرة
آلاف كيس واثنين طن من المكسرات وخمس حافلات لتوزيع الأطفال فعلى من يرغب المشاركة
التوجه للنادي الساعة السادسة مساء ؟!!

وذكرت جريدة اليوم في العدد (٨٦٢٤) وتحت عنوان (أدعية وأهازيج)
- قريقعان الخليج عرس الأطفال ؟

- هذه الليلة ليلة مهمة لدى الأطفال في الخليج بلا استثناء !.

وهي أحد أهم مظاهر شهر رمضان ؟!! (٣) سبحان الله .

١- تشبيه الخسيس بأهل الخميس (ص ٣٠)

٢- سورة المائدة (٣)

٣- إن أهم مظاهر رمضان الصيام والقيام والعبادة وليس المسألة.

وقال أحدهم في نفس الجريدة العدد (٩٣٣٢) أطفال الشرقية يحتفون مساء اليوم بالقرقيعان ثم قال:

وفيه تأصيل لبعض القيم وتقاليده المجتمع ومن أبرزها العطاء والكرم!!؟

وإنه من قيم وتقاليده المجتمع!!؟

ثم ختم بالحث على الاحتفاء بهذا المنشط التراثي الخليجي.

وفي العدد (٨٢٦٧) من نفس الجريدة قال كاتب آخر:

إنها من حرص الآباء والأجداد!!؟

إنها استمرار للعادات الإسلامية!!؟ (١)

إنها من الليالي المباركة!!؟

وكتب أحدهم في نفس الجريدة العدد (٧٩١٠).

والمسيرة تبدأ بإيقاع من الطبل والطار مصحوبة بصفقة بالأكف مرددين الأهازيج، ثم نباكي على أن الموروث أصبح باهتاً و دون طعم!!؟ فقال:

أصبحت ليلة النصف ليلة عادية مثلها مثل أي ليلة سبقتها أو تأتي بعدها!!؟، ومع ذلك لا يعوق هذا من أن نحافظ على تراثنا الشعبي؟

وأتى في مقابلات أجرتها نفس الجريدة في عددها (٨٢٤٣).

كنا ننتظر هذه المناسبة طوال السنة بفارق - بفارغ - الصبر!!؟

وقال أيضاً القرقيعان أشبه ما يكون بليلة مفتوحة يمارس فيها الأطفال حريتهم بعفوية!!؟

ثم قال كنا نلبس ثياباً وغتراً جديدة!!؟

أما البنات فيلبسن البخنق ويسرحن شعورهن بشكل ضفائر ويتزينن بالرياحين والحناء

ونبدأ من بعد العشاء ولا نعود إلى منازلنا إلا بعد منتصف الليل؟

وينقل عن إحداهن أنها لم تترك هذا الإحتفال إلا بعد أن بلغت الحادية والعشرين من عمرها، وتقول: كنا نستعد قبله بثلاثة أيام!!؟

وكتب أحدهم كما في جريدة الإقتصادية العدد (٢٢٩٢): إن القرقيعان مناسبة خاصة بالأطفال المسلمين من منطقة الخليج تدخل الفرحة والبهجة إلى نفوسهم بمناسبة صيام النصف الأول من رمضان؟ وهذا أغرب تفسير مر بي!! وهذا يدل على جهل الكاتب بتاريخ المناسبة وأسبابها.

وجاء في مجلة قافلة الزيت (٢) يوم القرقيعان الذي هو عيد للأطفال حيث يلبسون الثياب الجديدة!!؟

١- لا يوجد في الإسلام عادات دينية وإنما هي أحكام شرعية

٢- مجلة قافلة الزيت العدد (٧-٨) المجلد الثلاثون رجب/شعبان ١٤٠٢ هـ.

وتعجب أحدهم كما قال في جريدة اليوم العدد (٧٩١٣) عندما قال (بين القرقيعان والحلوين) !!! الذي اعترف فيه بالتشابه من حيث الشكل ، بين مراسم الإحتفالين إلا أنه قال إن الحلوين تدخل فيه الحلويات بصورة مكثفة ولا تدخل فيه المكسرات ويحملون معهم أكياس كبيرة دون أهازيج ؟!!! .

وبعدما تقدم من النقل اليسير عن بعض الصحف والمجلات الدورية التي نشرت التأييد والموافقة والاحتفاء بل والتزيين لهذه البدعة المشينة .

وما كنت أظن أن هذا الإحتفال يصل به الإحتفاء والتعظيم والإستعداد لهذه الدرجة .

وقبل أن أنقل كلام أهل العلم في حكم هذا الإحتفال .

أقول مستعيناً بالله في الرد على هذه النقول وهذه المقالات التي كتبت في هذه الجرائد من بعض الناس وهي تدور على الآتي:

أن هذا الإحتفال يعتبر من العادات الاجتماعية الجميلة التي يجب أن نشيد بها إذ يظهر فيها التكافل الإجتماعي .

والترابط الأسري .

والسخاء .

والكرم .

والعطاء .

فهي عادة كسائر العادات مثل أنواع الأكلات والأطعمة كما قال بعضهم .

وبعضهم يقول هذا فلكلور شعبي موروث من الأجداد ؟! ولا علاقة له بالدين وليس تشبه بالنصارى وأعيادهم ولا بالرافضة وموالدهم وإنما عادة ربي عليها الصغير وشاب عليها الكبير فلماذا النكير والتحذير .

ومنهم من يقول عيد الأطفال .

ومنهم من يقول ليلة مفتوحة وغير ذلك مما تقدم .

أقف هنا وقفات مع بعض النقول التي تقدمت ، من بعض الكتاب الذين تدفعهم رغبة الكتابة للكتابة دون النظر عن ماذا يكتب؟

وما حكم ما يكتب؟

ولمن يكتب؟

ستكتب شهادتهم ويسألون .

وقفه مع من يصفون الأمور بغير حقيقتها ويسمون بها بغير اسمها .

متى كان الكرم والسخاء والبذل والعطاء في تعليم أبنائنا المسألة (والشحاذة والطرارة) وقرع أبواب الناس (أعطونا الله يعطيكم) !!! (عطونا من مال الله) .

ثم وقفة مع من يرون التسول تكافل؟

ما هو مفهوم التكافل؟

بل أين وجه التشبيه بين كونها من التكافل الاجتماعي والترابط الأسري وفيها هذا الإذلال لأطفال يأخذون المسألة على أنها نوع من المرح وحقيقتها السؤال بعينه.

وأي تكافل وهو تغافل وتجاهل لأحاسيس الأطفال.

ثم إنه لمن التناقض أن يحث الأبناء على المسألة وقرع أبواب الناس؟

ثم ينهى عن أن يسأل الناس شيء بعد ذلك!!!

ثم ما وجه تشبيهها بالأكلات الشعبية كالهريسة!! وغيرها فسقوط هذا القول كاف في الرد عليه.

ثم لماذا نمرر لبعض البدع والمخالفات الشرعية.

تحت ستار ما يسمى بالفلكلور الشعبي، أو العادات، أو بالموروث عن الأجداد.

إن ما سار عليه الأجداد من أمور حميدة حث عليها الشرع لا بأس بالإقتداء بهم لحث الشرع عليها، وأما ما هو مخالف لا عذر لنا في تركه وقد تبين لنا حكمه عفا الله عنا وعنهم.

وإني أنصح هذه الجرائد بأن لا تنشر ما يخالف الشريعة، وتزينه للناس بل الواجب عليها

أن تنشر التحذير من مثل هذه الأفعال الباطلة المنكرة كما فعلت جريدة القبس الكويتية مشكورة كما

في عددها (٧٧٧٨) عندما نشرت نص فتوى هيئة كبار العلماء في التحذير من القرقيعان وبيان

بدعيته.

لا كما فعل أحدهم كما في جريدة الاقتصادية عدد (٢٢٩٢) عندما جعل الفتوى أنها تحذر

من أن تجعل الأمور والعادات الاجتماعية مناسبات دينية وهذا تحريف وتلاعب بكلام أهل العلم.

والغريب أن هذا الكلام تحت عنوان :

(ضبط بابا نويل في أكياس القرقيعان)؟؟؟ فما هي العلاقة بين القرقيعان وبابا نويل؟؟.

وهنا بعض الأسئلة التي تطرح نفسها :

أتسأل هل القرقيعان عيد من أعياد المسلمين؟

هل هو من أعياد الأطفال؟

وهل للأطفال أعياد دون الكبار؟

أو هل هو من الليالي المفتوحة للأطفال؟

وما هي الليالي المفتوحة!!!

كل هذه الأسئلة تجد جوابها فيما سيأتي من تفصيل للحكم.

يقول الإمام الذهبي:

(لا يقول جاهل أفرح أطفالاً).

أفما وجدت يا مسلم ما تفرحهم به إلا بما يسخط الرحمن ويرضي الشيطان وهو شعار الكفر والطغيان. فبئس المربي أنت! ولكن هكذا تربيت.

يا أخي ما أقواك إن خالفت هواك ، وما أغواك إن وافقت هواك . (١) ١ هـ
ففي هذا قطع الطريق على كل أهل الأهواء الذين يريدون الزيادة في الدين بإضافة أعياد
جديدة ولو على مستوى الأطفال .

وهناك أسباب تجعل هذا الاحتفال لا يجوز:
فسبب كونه لا يجوز:

لأن تكرار هذا الإحتفال في كل سنة في يوم معين بهيئة خاصة لمن البدع في الدين التي
حذر منها رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ تحديد فعل مخصوص بزمان مخصوص من المحدثات
لأن فيه مضاهاة للأعياد الإسلامية المعروفة ومن أحدث عيداً غيرها فهو مبتدع وإنما سمي العيد
عيداً من العود والتكرار ومن أسماء هذا الإحتفال عندهم (حال وعاد) .
قال شيخ الإسلام: (العيد إسم لما يعود من الاجتماع العام على وجه معتاد عائداً إما بعود
السنة أو بعود الأسبوع أو الشهر ونحو ذلك) . (٢) ١ هـ
وقال ابن القيم (العيد ما يعتاد مجيئه وقصده من زمان ومكان مأخوذ من المعاودة
والاعتیاد) . (٣) ١ هـ

ومما جعلته لا يجوز:

لأن هذه الساعة التي ينشرون فيها صبيانهم هي من ساعات الشياطين التي يخشى على
الأطفال أن يصيبهم أذى فيها بل أمرنا أن نحبس الصبيان هذه الساعة .
فقد ورد في صحيح البخاري: عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال (ثم إذا استجبح الليل أو كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ
فإذا ذهب ساعة من العشاء فخلوهم وأغلق بابك واذكر اسم الله وأطفئ مصباحك واذكر اسم
الله وأوك سقاءك واذكر اسم الله وخمر إناءك واذكر اسم الله ولو تعرض عليه شيئاً) . (٤)
ولمسلم في صحيحة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم إذا كان جنح الليل أو
أمسيتم فكفوا صبيانكم فإن الشيطان ينتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم وأغلقوا
الأبواب واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله
وخمروا أنيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليها شيئاً وأطفؤا مصابيحكم) . (٥)

١- تشبيه الخسيس بأهل الخميس (ص ٣٧) .

٢- اقتضاء الصراط (١/٤٤١) .

٣- إغائة اللهفان (١/١٩٠) .

٤- أخرجه البخاري في صحيحه (٣١٠٦) .

٥- أخرجه مسلم في صحيحه (٢٠١٢) .

يقول ابن حجر :

(وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً قوله (وأكفتموا) بهمزة وصل وكسر الفاء ويجوز ضمها بعدها مثناة أي ضمهم إليكم والمعنى امنعهم من الحركة في ذلك الوقت قوله ثم المساء في هذا الباب إذا جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم قوله (فإن للجن انتشاراً وخطفة) بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة والفاء في الرواية الماضية فإن الشياطين تنتشر حينئذ وإذا ذهبت ساعة من الليل وفي رواية الكشميهني فإذا ذهب وكأنه ذكره باعتبار الوقت.) (١) ١ هـ

وقال النووي:

(قوله (جنح الليل) هو بضم الجيم وكسرهما لغتان مشهورتان وهو ظلامه يقال أجنح الليل أي أقبل ظلامه وأصل الجنوح الميل قوله صلى الله عليه وسلم (فكفوا صبيانكم) أي امنعهم من الخروج ذلك الوقت قوله صلى الله عليه وسلم (فإن الشيطان ينتشر) أي جنس الشيطان ومعناه أنه يخاف ذلك الوقت من إيذاء الشياطين لكثرتهم.) (٢) ١ هـ

ومما يجعله لا يجوز:

لأنه مسألة؟؟!!

أقول هل يجوز أن نحفل بالمسألة؟ (الطرامة والشحاذة).

باسم مهرجان (٣) التسول؟

أو التسول الجماعي؟

أو مسيرة التسول؟!

أو بدعة التسول.

إن قدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم علمنا عزة النفس، وعدم سؤال الناس.

بل إن بعض الصحابة بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ألا يسأل الناس شيئاً لدرجة أن أحدهم ليسقط سوطه في زحمة الحجيج فينزل من على ظهر دابته فيأخذه دون أن يسأل الناس أن يناولوه!!

قال شيخ الإسلام:

(وفي المسند أن أبا بكر الصديق (كان يسقط السوط من يده فلا يقول لأحد ناولني إياه ويقول إن خليلي أمرني ألا أسأل الناس شيئاً). (٤)

١- الفتح (٣٥٦/٦).

٢- شرح مسلم (١٨٥/١٣).

٣- والمهرجان معناه بالفارسية فرح النفس. مهرجان قدق ثلاث كلمات بكسر أوله وسكون ثانيه ثم راء فهذا معناه الشمس أو المحبة والشفقة ثم جيم وبعد الألف نون وهذا معناه النفس أو الروح. معجم البلدان (٢٣٣/٥).

٤- مسند أحمد (١١/١) بلفظ (حدثنا عبدالله حدثني أبي ثنا موسى بن داود ثنا عبدالله بن المؤمل عن أبي مليكة قال كان ربما سقط الخظام من يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال فيضرب بذراع ناقته فيأخذها فقالوا له أفا أمرتنا تناولكه فقال إن حبيبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن لا أسأل الناس شيئاً).

بل إن الله حذر من هذا كله كما قال عز وجل فاضحاً دعواهم (إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون) (١)

إنما الأحكام تتلقى من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ومن أهل العلم بكتاب الله وسنة رسوله الذين يستنبطون منها.

قال عز وجل (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) (٢)

وما أجمل ما قاله القرطبي معلقاً على هذه الآية حيث قال (فدمهم بتقليدهم آباءهم وتركهم اتباع الرسل كصنيع أهل الأهواء في تقليدهم كبراءهم وتركهم اتباع محمد صلى الله عليه وسلم في دينه) (٣) ١ هـ

قال شيخ الإسلام ابن تيمية محذراً من إتباع من لا يقول بالكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح: (إذا كان ما قاله لم يقله أحد من أئمة المسلمين لا الأربعة ولا من قبلهم من الصحابة والتابعين وإنما يقوله مثله وأمثاله ممن لا علم لهم بالكتاب والسنة وأقوال السلف والأئمة وإنما يحكمون بالعادات التي تربوا عليها كالذين قالوا (إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون) (٤) وكما تحكم الأعراب بالسوالف التي كانت لهم وهي عادات كما يحكم التتر بالياساق الذي جرت به عاداتهم.

وأما أهل الإيمان والإسلام والعلم والدين فإنما يحكمون بكتاب الله وسنة رسوله. كما قال عز وجل (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً) (٥) وقال عز وجل (أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون). (٦) انتهى. (٧)

وأتى عن الشافعي رحمه الله أنه قال (من استحسن فقد شرع) (٨) ذكره الغزالي. وقال ابن قدامة في الروضة (أن العالم ليس له حكم بمجرد هواه وشهوته من غير نظر في الأدلة. والاستحسان من غير نظر حكم بالهوى المجرد فهو كاستحسان العامي وأي فرق بين العامي والعالم غير معرفة الأدلة الشرعية وتمييز صحيحها عن فاسدها ولعل مستند استحسانه وهم وخيال إذا عرض على الأدلة لم يحصل منه طائل). (٩) ١ هـ

١- سورة الزخرف (٢٣).

٢- سورة الأنبياء (٧).

٣- جامع الأحكام للقرطبي (٢١٢/٢).

٤- سورة الزخرف (٢٣).

٥- سورة النساء (٦٥).

٦- سورة المائدة (٥٠).

٧- مجموع الفتاوى ج: ٣٥ ص: ٣٨٥-٣٨٦.

٨- المستنقى تحقيق الأشقر (٤٠٩/١) وكذلك ذكره ابن قدامة في الروضة (٥٣٤/٢).

٩- روضة الناظر (٥٣٣/٢).

من أقوال أهل العلم:

لقد سمعت شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز رحمة الله عليه في أكثر من مرة ينهى عن مثل هذا الفعل ويعدده من البدع .

وهناك فتوى صادرة من الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد .

الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء فتوى رقم (١٥٥٥٣٢) وتاريخ ١٤١٣/١١/٢٤ هـ هذا نصها: الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد:

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة الرئيس العام من المستفتي / مدير مركز الدعوة بالدمام بالنيابة والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٥٠٥٤) وتاريخ ١٤١٣/١٠/٦ هـ.

وقد سأل المستفتي سؤالاً هذا نصه:

(أنه جرت العادة في دول الخليج وشرق المملكة أن يكون هناك مهرجان (القرقاعان) وهذا يكون في منتصف شهر رمضان أو قبله وكان يقوم الأطفال يتجولون على البيوت يرددون أناشيد ومن الناس من يعطيهم حلوى أو مكسرات أو قليل من النقود وكانت لا ضابط لها إلا أنه في الوقت الحاضر بدأت العناية به وصار له احتفال في بعض المواقع والمدارس وغيرها. وصار ليس للأطفال وحدهم وصار تجمع له الأموال ؟.

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء المذكور أجابت عنه بأن الإحتفال في ليلة الخامس عشر من رمضان أو في غيرها بمناسبة ما يسمى مهرجان القرقاعان بدعة لا أصل لها في الإسلام (وكل بدعة ضلالة) فيجب تركها والتحذير منها ولا تجوز إقامتها في أي مكان لا في المدارس ولا في المؤسسات أو غيرها. والمشروع في ليالي رمضان بعد العناية بالفرائض الاجتهاد بالقيام وتلاوة القرآن والدعاء. والله الموفق.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

الرئيس : عبد العزيز بن عبد الله بن باز .

عضو : عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ .

عضو : عبد الله بن عبد الرحمن الغديان .

عضو : صالح بن فوزان الفوزان .

عضو : بكر بن عبد الله أبو زيد .

وكفى بقول هؤلاء الخمسة من علماء المسلمين تحذيراً من هذا العمل المشين وإن رآه الناس حسناً فكم من فعل أو قول ربا عليه الصغير وشاب عليه الكبير وهو بحاجة إلى تغيير لأنه من المنكر .

وهناك أيضاً فتوى للشيخ عبد الله بن جبرين مختومة منه بتاريخ ١٣/٩/١٤١٣ هـ أجاب فيها على سؤال حول هذا الإحتفال فقال:

هذا العيد لا أصل له في الشرع.. ثم قال : فإنه يصبح بدعة محدثة يجب إنكارها والقضاء عليها ولا يجوز إقرارها ولا المساهمة فيها.

وكذلك أحد علماء الإحساء وهو الشيخ أحمد بن عبد الله السلمي كما في كتابه (أخطاء شائعة) وذكر بعض مفاصد هذا الإحتفال فليرجع إليه. (١)

الخاتمة:

خاتمة القول أنه من خلال ما تقدم يتبين لنا أن هذا الإحتفال بدعة لا يجوز المشاركة فيه من أطفالنا ولا التهيئة له أو إحياءه لأسباب كثيرة منها الآتي:

- × مشابهة النصارى في عيد الهلوتين - الحلوين - الباربارا.
- × مشابهة الرافضة في موالدهم والذي يظهر أنهم سببه وما أكثر بدعهم.
- × إفتاء أهل العلم بعدم جوازه وأنه من البدع المحدثه.
- × صدور بعض الألفاظ الشركية كقولهم (يا شفيع الأمة).
- × الابتهاج المماثل لفرحة العيد بالثياب والطعام.
- × تخصيصه بيوم معين كل سنة يفعل فيه.
- × إعتباره من أعياد الأطفال ولا أصل لذلك.
- × الإحتفاء به لكونه عندهم من المناسبات الدينية.
- × إن الساعة التي يمارس فيها ساعة منهي عن الخروج فيها. بل أمرنا أن نحبس الأطفال عن الخروج خشية عليهم من الشياطين.
- × الاهتمام به على أنه من أحد أهم مظاهر شهر رمضان.
- × تحديده بالبسة معينة وأطعمة معينة ومكسرات معينة في أزمان معينة.
- × التذلل للناس بعبارات المسألة (أعطونا الله يعطيكم بيت مكة يوديكم).
- × نهى المسلم عن المسألة إلا من حاجة وفاقه.
- × إعتباره مهرجان جماعي.
- × فيه تنشئة أولاد المسلمين على حب هذه الأعياد البدعية.
- × تعويد الأبناء على حب المسألة.
- × إعتباره ليلة مفتوحة لا عتاب على أحد فيها وهذا منافي للدين.
- × فيه إحياء للبدع الجاهلية و تقليد الأجداد.
- × صرف الأموال في غير محلها وهذا نوع من الإسراف.
- × إشغال الناس واشتغالهم بالإعداد والاستعداد لهذا العيد الباطل.
- × وقت الصيام للعبادة وقراءة القرآن وليس للعبث واللعب.
- × مظاهراته للأعياد الشرعية وذلك بلبس الجديد وغيره من الاستعدادات.
- × إعتقاد البعض أن في التوسعة على الأطفال فيه سبب في بسط الرزق له.
- × الظن أن لياليه ليالي مباركة.
- × حصول الاختلاط فيه.
- × تعريض الأطفال للسوء لأن مراسيم هذا العيد تبدأ بعد مغيب الشمس إلى منتصف الليل.

وعلى هذا فلا يجوز للمحلات التجارية أن تجهز لهذه المناسبة أي إعداد أو مواد. وكذلك الفنادق يجب عليها أن لا تهئ لهذه المناسبة البدعية أي إعداد أو تعلن لها أي إعلان.

ولا يجوز للجرائد والصحف الإشادة بهذه البدعة بل الواجب عليهم أن يحذروا من مثل هذه الأعمال القبيحة وإن استحسنها الناس.

كما لا يجوز للأندية ولا المدارس والجمعيات النسائية أن تقيم هذا الإحتفال تحت أي مسمى سواء كان باسم فلكلوراً أو منشط تراثي أو مهرجاناً فكل هذه الأسماء لا تخرجه عن كونه بدعة لا يجوز.

ونسأل الله أن يوفق ولاية أمور المسلمين لمنع هذا الإحتفال البدعي فكم من شرٍ دفعه الله عنا بسببهم أعانهم الله على ذلك اللهم آمين.

وصلّى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله الطيبين وصحبه الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم يا رب العلمين.

قاله وكتبه

محمد بن رمزان آل طامي الهاجري

الفهرس

الصفحة

الموضوع

١	 المقدمة وسبب التأليف
١	 تسمية الرسالة ومعناها
١	 تقسيم المباحث
٢	 المبحث الأول: أصل التسمية
٢	 التسميات
٣	 المبحث الثاني : وصف الإحتفال
٣	 مشاركة المحلات
٣	 مشاركة الكبار
٣	 مشاركة الصغار
٣	 أيامه التي يعمل فيها
٤	 وقته الذي يمارس فيه
٤	 العبارات التي تردد فيه
٥	 المبحث الثالث : تاريخه وزمانه
٥	 نبذة تاريخه عن المكان
٥	 نبذة عن الزمان
٦	 أسباب فعله
٦	 تعظيم الرافضة لهذا الإحتفال
٨	 المبحث الرابع : حكم هذا الإحتفال
٩	 قواعد وضوابط في العادات
١٠	 حكم التشبه بالنصارى
١٢	 خلاصة نسبة هذا الإحتفال
١٣	 إحتفاء الجرائد وغالب صحافة المنطقة بهذا الإحتفال
١٤	 الجواب على ما قالته الصحافة
١٦	 أسباب تجعل هذا الإحتفال لا يجوز
١٦	 تكراره بصفة معينة وزمان معين
١٦	 ساعة فعله منهي عن خروج الأطفال فيها
١٧	 مسألة الناس
١٨	 ما يرد فيه من كلمات لا تجوز
١٨	 التفصيل في الحكم
٢٠	 من أقوال أهل العلم
٢٠	 جواب اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية
٢٢	 الخاتمة
٢٢	 إيراد ستة وعشرون مبرراً لعدم جواز هذا الإحتفال
٢٣	 توصيات خاصة للمحلات التجارية والفنادق والأندية والمدارس والجرائد و نصيحة وطلب من ولاية أمور المسلمين وفقهم الله